{ سنن } ... قد تكرر في الحديث ذكر [السُّنة] وما تصرَّف منها . والأصلُ فيها الظريفة والسِّيرة . وإذا أُطْلِقَت في الشَّرع فإنما يُرادُ بها ما أمَرَ به النبي صلى اللّه عليه وسلم ونهى عنه ونَدَب إليه قولا وفِعْلا مما لم يَنْطق به الكِتابُ العزيزُ . ولهذا يقال في أدِلَّة الشَّرع الكِتابُ والسُّنَّة أي القرآن والحديث .

(س) ومنه الحديث [إنما أُنَسِّى لأسُنَّ] أي إنما أُدْفَعُ إلى النِّسيان لأَسُوق الناس بالهِدَاية إلى الطَّرِيق المُسْتَقيم وأُبِّينَ لهم ما يَحْتاَجُون أن يفعلوا إذا عَرَض لهم النّسيانُ . ويجوز أن يكون من سَنَنْت الإبلَ إذا أحْسنت رِعْيتهاَ والقيامَ عليها .

- ومنه حديث [أنه نَزَل المُحصَّب ولم يَسُنَّه] أي لم يجعله سُنَّة يُعْمل بها . وقد يَفْعلُ الشيء لسبب خاصٍّ فلا يعُمّ غَيره . وقد يَفْعل لمعنى فَيزُول ذلك المَعْنى ويبقى الفعل على حاله مُتَّبعاً كقَصْر الصلاة في السَّفر للخوف ثم استمرَّ القَصْر مع عَدَم الخَوف .

(س) ومنه حديث ابن عباس [رَمَل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وليس بسُنَّة] أي أنه لم يَسُنَّ فِعْلَه لِكاَفَّة الأمَّة ولكن لسَبب خاصٍّ وهو أن يُرِى المُشْركين قُوَّة أصحابه وهذا مذهبُ ابن عباس وغَيرُه يَرَى أن الرَّمَل في طَوَاف القُدوم سُنَّة .

- وفي حديث مُحَلِّم بن جَثَّامة [اسْنُن اليومِ وغَيِّر غداً] أي أعْمَل بسُنَّتك التي سَنْنتَها في القِصَاص ثم بعد ذلك إذا شِئْتَ أن تُغَير فَغيِّر : أي تُغَير ما سَنَنْت . وقيل تُغَير : من أخذِ الغِيَر وهي الدِّية .

- وفيه [إن أكبَرَ الكبائر أن تُقاَتِل أهل صَفْقَتك وتُبدِّل سُنَّتَك] أراد بتَبْديل السُّنة أن يرجع أعْرابيا بعد هِجْرته .

(ه) وفي حديث المجوس [سُنُّوا بهم سُنَّة أهلِ الكتاب] أي خْذُوهم على طريقتهم وأجْرُوهم في قَبُول الجِزْية منهم مُجْراهُم .

(س) ومنه الحديث [لا يُنْقض عهدُهم عن سُنَّة ماحِلٍ] أي لا يُنْقض بسَعْى ساعْ بالنَّمِيمة والإفساد كما يقال : لا أُفْسِد ما بَيْني وبينك بمذاهب الأشرار وطُرُقِهم في الفَسادِ . والسنةُ الطَريقة والسَّنَن أيضا .

(ه) ومنه الحديث [ألا رجُلٌ يَرُدّ عنَّا من سَنن هؤلاء] .

(س) وفي حديث الخيل [استَنَّتْ شَرَفا أو شَرَفَين] استَنَّ الفَرَس يستَنُّ اسْتِناَناً : أي عَدَا لِمَرَحِه ونشاَطِه شَوْطاً أو سَوْطَين ولا رَاكِب عليه .

(ه) ومنه الحديث [إن فَرَس المجاهد ليَسْتَنَّ في طِوَله] .

(س) وحديث عمر [رأيتُ أباه يستَنُّ بسَيْفه كما يَسْتَنُّ الجمل] أي يَمْرحُ ويَخْطُر به . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث السِّواك [أنهكان يَسْتَنُّ بعود من أرَاك] الاسْتِنانُ : اسْتعمال السِّواك وهو افْتِعاَل من الأسْنان : أي يُمِرُّه عليها .

(س) ومنه حديث الجمعة [وأن يَدَّهِن ويستَنَّ] .

(س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى اللّه عليه وسلم [فأخذتُ الجَريدَة فَسنَنَتْه بها] أي سَوّكْته بها . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفيه [أعْطُوا الرُّكُبَ أسِنَّتها] قال أبو عُبيد (أول كلام أبي عبيد كما في الهروي واللسان [لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان للرمح فإن كان الحديث محفوظاً . . . الخ]) : إن كانت اللّفظة محفوظة فكأنها جمع الأسْنان . يقال لِمَا تأكله الإبل وتَرعاه من العُشْب سِنٌّ وجَمْعه أسْنان ثم أسِنَّة .

وقال غيره (هو أبو سعيد [الضرير] كما ذكر الهروي واللسان) : الأسنة جمع السِّنان لا جَمْع الأسْنان تقول العرب : الحَمْضُ يَسُنّ الإبل على الخُلَّة : أي يُقوّيها كما يُقوىّ السِّنٌّ حَدّ السِّكين . فالحمْض سِنان لها على رَعْى الخُلَّة . والسِّنَان الاسم وهو القُوّة .

واسْتَصوب الأزهري القَوْلين معاً . وقال الفراء : السِّن الأكل الشديد .

وقال الأزهري : أصابت الإبلُ سِنّاً من الرِّعْى (في الأصل والدر النثير [المرعى] وأثبتنا ما في أ واللسان والهروي) إذا مَشَقت منه مَشقا صَالحا . ويُجمع السنٌّ بهذا المعنى أسْناَنا [ثم تُجْمع الأَسنان أسنَّة (الزيادة من اللسان)] . مثل كِنٍّ وأكْناَن وأكنَّة (زاد الهروي واللسان : [ويقويه حديث جابر بن عبد اللّه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : [إذا سِرْتُمْ في الخِصْب فأمْكِنوا الرِّكابَ أَسْناَنَهاَ] . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنة أنها جمع الأسنان والأسنان جمع السن وهو الأكل والرعي]) .

وقال الزمخشري : [المعنى أعْطُوها ما تَمْتَنع به من النَّحْر لأن صاحبها إذا أحْسَن رَعْيَها سمنَت وحَسُنت في عينه فيَبْخَل بها من أن تُنْحر فشَبه ذلك بالأسِنَّة في وقوع الامتناع بها] .

هذا على أنَّ المُراد بالأسِنَّة جمعْ سِناَن وإن أريد بها جمع سِنّ فالمعنى أمْكنوها

من الرِّعي .

(س) ومنه الحديث [أعْطُوا السِّنَّ حظَّها من السِّن] أي أعْطُوا ذَوَات السِّنّ وهي الدَّوابُّ حظَّها من السِّن وهو الرِّعي .

(ه) ومنه حديث جابر [فأمْكِنوا الرِّكاب أسْنانا] أي تَرْعى أسْنانَا .

- وفي حديث الزكاة [أمَرَني أن آخُذ من كُل ثلاثين من البقَر تِبيعاً ومن كل أربعين مُسِنَّة] قال الأزهري : والبقرةُ الشاةُ يقع عليهما اسم المُسن إذا أثْنَيا وتُثْنَيان في السَّنَة الثالثة وليس معنى إسنانَها كِبَرها كالرجُل المُسِنِّ ولكن معناه طُلوع سِنّها في السَّنة الثالثة .

(ه) وفي حديث ابن عمر [يُنْفَى (كذا بالأصل وأ والدر النثير والفائق 1 / 618 والذي في اللسان والهروي [يُتَّقَى]) من الضحايا التي لم تُسْنَنْ] رواه القُتَيْبي بفتح النون الأولى قال : وهي التي لم تَنْبُت أسْنانها كأنها لم تُعْطَ أسنانا كما يقال لم يُلْبَن فلان إذا لم يُعْط لَبناً . قال الأزهري : وَهِمَ في الرواية وإنما المحفوظُ عن أهل الثَّبْت والضبْط بكسر النون وهو الصواب في العربية . يقال لم تُسْنِن ولم تُسِنَّ . وأراد ابن عمر أنه لا يُضَحَّى بأضحيّة لم تُثْنِ : أي لم تَصِرْ تَنَّية فإذا أثْنَت فقد أسَنَّت . وأدنى الأسْنانَ الإثْنانَءُ .

(س) وفي حديث عمر [أنه خَطب فذَكر الرِّبا فقال : إن فيه أبواباً لا تَخْفى على أحدٍ منها السَّلّم في السِّنّ] يعني الرقيقَ والدوابَّ وغيرهما من الحيوان . أرادَ ذواتَ السِّنِّ . وسِنُّ الجارحة مُؤَنَّثة . ثم استعيرت للعُمْر استدِلاَلاً بها على طُوله وقِصَره . وبَقيَتْ على التأنيْث .

(س) ومنه حديث علي : .

- بازِلُ عَامَيْن حَدِيثُ سِنّي (يروى [حديثُ سِنّي] بالإضافة) .

أي أنا شابٌ في العُمر كَبِير قَوِيٌّ في العَقْل والعِلمْ .

(ه) وحديث عثمان [وجاوزتُ أسْنانَ أهل بيتي] أي أعْمارهم . يقال فلان سِنُّ فلانَ إذا كان مثْله في السّنّ .

وفي حديث ابن ذِي يَزَن [لأُوطِئَنَّ أسنانَ العرَب كَعْبَة] يُرِيد ذَوِي أسْنانَهم وهم الأكَابِر والأشْرَاف .

[ه] وفي حديث على صَدَقني سِنَّ بَكْرِه] هذا مثل يُضرب للصَّادِق في خبَره ويقوله الإنسانُ على نَفْسه وإن كان ضارّاً له . وأصلهُ أن رجُلا ساوَمَ رَجلا في بَكْرٍ ليشْتَريه فسأل صاحبه عن سنّه فأخبره بالحقّ فقال المُشْتَري : صَدَقَني سنَّ بَكْره .

- وفي حديثُ بَوْل الأعرابي في المسجد [فدعاَ بدَلْو من ماء فسَنَّه عليه] أي صَبَّه

. والسَّن الصَّبُّ في سُهُولة . ويروي بالشين . وسيجيء .

(ه) ومنه حديث الخمر [سَنَّها في البطحاء] .

(ه) وحديث ابن عمر [كان يَسُنُّ المْاءَ على وجْهه ولا يَشُنُّه] أي كان يَصُبُّه ولا يُفَرِّقه عليه .

- ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته [فَسُنُّوا عَلىَّ التُّرابَ سَنّاً] أي ضَعُوه وضْعا سَهْلا .

(س) وفيه [أنه حضَّ على الصَّدَقة فقام رَجل قَبِيحُ السُّنَّة] : السنَّة : الصُّورةُ وما أقْبل عليك من الوجه . وقيل سُنَّة الخدّ : صَفْحته .

(س) وفي حديث بَرْوَعَ بنْتِ واشِقٍ [وكان زوجُها سُنَّ في بئر] أي تَغيَّر وأنْتَن من قوله تعالى : [مِن حَمأٍ مَسْنون] اي مُتَغَيّر . وقيل أراد بسُنَّ أَسِنَ بوزن سَمِعَ وهو أن يَدُورَ رأسُه من رِيح كَرِيهة شَمَّها ويُغْشَى عليه